Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل المواقف وعلى جميع المستويات أفراداً وجماعات ليئد بذور الغرور والعجب المقيت.

4 - ويثبت رسول الله صلوات الله عليه، وتثبت من حوله الفئة القليلة التي لم تضق أمامها أرض المعركة؛ فهي في أرجائها واسعة، وفي آفاقها منبسطة تحتفل بالصامدين؛ لأن الشعار الحقيقي ظل ماثلاً فلم يتحوّل ولم يصب بخلل الإعجاب بالكثرة. وفي خضم التجربة العملية تبرز حقيقة التوجيه الإلهي لتنتشل من استولت عليهم غفوة الإعجاب برهة فتردَّهم إلى صحوتهم، وتقرر أن الكثرة لم تغن شيئاً إذا قادت إلى الانحراف الذي يؤدّي إلى الهزيمة؛ لأنها غالباً ما تضمّ بين صفوفها من لا يرى الأمور إلا من إطارها الخارجي، دون أن يدرك عمق الحقيقة التي تصله بربه وتربطه بأسباب النصر في ساعة العسرة والتحام الصفوف.

وهكذا نجد القاعدة التي لا تتخلّف، وهي أن الطليعة دائماً تكون في المقدمة لتحمي العقيدة وتصدع بكلمة الحق لتنال رضا الله الذي يمدّها بنصر من عنده؛ لأنها ضحّت في سبيله وكافحت تبتغي وجهه الكريم، فباب مغفرته مفتوح لمن يخطىء فيتوب.

﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1]. إذن فشمولية التربية قد أقرّها المنهج القرآني، لكي يظاهر كل جزء منها أخاه: فصفاء النفس إلى جانب نقاوة الضمير وطهارة الوجدان قرينة بتحرير العقل من كل الأهواء والقيود. إذا تم هذا الانسجام . وهو شرط أساسي في تحقيق النصر الذي يريده الله . التأم عقد الأمة واختفى النصر المزيّف الذي يحجب ملامح الحق حيث يرتكز الصراع على قاعدة الأضداد وسط دائرة الباطل ليتفانى الباطلان ويتطاحن الشران.

(1) سورة التوبة، الآية: 27.